Available at:
http://dx.doi.org/10.21111/lisanudhad.v6i2.3533

لسان الضاد
دورية اللغة العربية تعليمها وآدابها

Tammām Hassān Wa Ārāuhu Ḥaula Tajdīd An-Naḥwi (Dirāsah Waṣfiyyah Taḥlīliyyah Fī Kitābihi Al-Lugah Al-'Arabiyyah Ma'nāhā Wa Mabnāhā)

Alif Cahya Setiyadi, Ummu Sa'adah

University of Darussalam Gontor
alif.setiyadi@unida.gontor.ac.id, saadah.afhamid@gmail.com

Abstract

Naḥwu is a very important science in learning Arabic. Because *Naḥwu* was formed to keep the Arabic from the errors that spread in that era. But *Naḥwu* is still a difficult science to learn, it is felt to this day, that many students who have years of learning *Naḥwu* has not understood the science itself even worse when the learning at all cannot help them understand Arabic. Hence came the renewal movements which are highly touted by *Nuḥāt* especially in this modern age. and which was seen most representative in his thinking between *Nuḥāt* in this age is Tammam Hassan. He is Arabic Linguist who has a lot of renewal ideas in Arabic especially the science of *Naḥwu*, and the book he has written is very much, and among the books that written by Tammam Hassan is *Al-Lugah Al-'Arabiyyah Ma'nāhā Wa Mabnāhā* which considered as a phenomenal idea of Him and was a major breakthrough in the history of the Arabic language. So it the research is necessary to know the *Naḥwu* reforms based the thought of Tammam Hassan through one of his book Al-Lughoh *Al-Lugah Al-'Arabiyyah Ma'nāhā Wa Mabnāhā*. And the values of this research are including The division of sentences into seven include *Ism*, *Ṣiffah*, *Fi'l*, *Ḍamir*, *Khalifah*, *Ẓarf* , and *'Adāt*, The Rejection the thought of *'Amil Naḥwy* and replacing it with the thought of *Ta'liq* through using *Qarāin*, Knowing the theory of incorporation of some *Qarāin* to produce functional meaning, Distinguishes between the times of *Ṣorfi* and *Naḥwy* fits side function, Permitted to use a *Qarīnah* or not use it when there are words or sentences are already showing clarity of meaning. This is why *Naḥwu* are expected to be able to maintain the authenticity of arabic through reforms that support the development of it.

Keywords: Tammam Hassan, Nuḥāt, Naḥwu, Renewal Naḥwu, Al-Lugah Al-'Arabiyyah Ma'nāhā Wa Mabnāhā

تمام حسان وآراءه حول تجديد النحو ؛ دراسة وصفية تحليلية في كتابه "اللغة العربية معناها ومبناها"

أليف تجهيا ستيادي، أمّ السعادة

جامعة دار السلام كونتور

alif.setiyadi@unida.gontor.ac.id, saadah.afhamid@gmail.com

الملخص

كان علم النحو هو علم مهم في تعلم اللغة العربية. لأن نشأته لحفظ اللسان من الخطأ الشائع عندئذٍ، ولكن مازال النحو علما صعبا في العربية، وتجد هذه الصعوبة إلى اليوم، بدليل على أنّ كثيرا من الطلاب لم يفهم النحو جيدا بعد تعلمه بضع سنين بل أشد من ذلك، يعني أن تعلمهم النحو لم يحملهم إلى فهم اللغة العربية. فمن هذا ظهرت حركة تجديدية التي دعاه النحاة في هذا العصر. ومن المشكلة الموجودة كانت من المهم أن يعرف بعض وجوه التجديد الذي حمله النحاة في هذا العصر. فكان أحسن النحاة الذي له آراء في هذا الشيء هو تمام حسان. أنه عالم لغوي الذي قد أخرج آراء كثيرة في اللغة العربية خاصة في النحو، وألف هو كتبٌ كثيرةٌ فيه. ككتاب اللغة العربية معناها ومبناها. هذا الكتاب رآه الآخرون كاختراع في اللغة العربية. وهذا الكتاب هو آية رائعة في اللغة العربية. الهدف في كتابة هذا البحث العلمي بهذا الموضوع هو لمعرفة تجديد النحو الذي يلد من فكرة تمام حسان في أحد كتابه وهو كتاب اللغة العربية معناها ومبناها. فنتائج البحث التي حصلتها الباحثة هي أن تمام حسان قسم الكلم إلى سبعة أقسامٍ وهي الاسم، الصفة، الفعل، الضمير، الخالفة، الظرف، والأداة. أنه رفض فكرة العامل النحوي وبدله بفكرة التعليق وذلك بواسطة القرائن. أنه أنشأ نظرية تضافر القرائن ليحصل على المعنى الوظيفي. أنه فرق بين الزمن الصرفي والزمن النحوي من ناحية وظيفته. جواز الترخص في القرينة –استفادها أو عدمها- في أمن اللبس، حتى إذا لا يُستفاد أحد القرينة كان المعنى الذي وصله مفهوم مراده ومقصوده. وهذا لأن النحو ارتجى لحفظ أصالة اللغة العربية من تجديده المدافع لتطوره.

الكلمة المفتاحية: تمام حسان، النحاة، النحو، تجديد النحو، كتاب اللغة العربية معناها ومبناها

المقدمة

لن يجد علماً يستقل بنفسه عن النحو، أو يستغنى عن معونته، أويسير بغير نوره وهداه. فلا يدرك كلام الله تعالى، ويفهم دقائق التفسير، وأحاديث الرسول عليه السلام إلا بإلهام النحو وإرشاده، ولأمرٍ ما قالوا: "إنّ الأئمة من السلف والخلف أجمعوا قاطبة على أنه شرْط فى رتبة الاجتهاد، وأن المجتهد لو جمع كل العلوم لم يبلغ رتبة الاجتهاد حتى يعلم النحو، فيعرف به المعانى التى لا سبيل لمعرفتها بغيره. فرتبة الاجتهاد متوقفة عليه، لا تتم إلا به..."[١].

ومن هذا القول علِمَ أنّ دراسة علم النحو أصبحت مهمة لأجل فهم النصوص العربية ووسيلة النطق بينهم. لكن وجد المشكلات المستدارة فيه، أن هذا العلم يأتي بكثرة القواعد التي تصعب الطلاب في تَعَلُّمِ اللغة العربية، واستمرّت هذه الصعوبة إلى هذه الدقيقة، حيث أن الطلاب لم يفهموا النحو جيدا مهما قد مرّ بتعلُّمِه بضع سنين. قال بعض العلماء اللغويين في بحث عبد علي صبيح خلف عن التحليل اللغوي الحديث:"مازال نحو العربية عند أهلها عسيرًا غير يسير، وعرًا غير ممهد، منحرفًا إلى غير قصده، لا يخلو من تعقيد، ولا يسلم من انحراف."[٢] وزادت صعوبة تعلّم النحو بظهور المدارس النحوية كالمدرسة البصرية، والكوفية، والبغدادية، والأندلوسية، والمصرية. وليس شيء جديد إذا وجد الطلاب اختلاف آراء نحاة هذه المدرسة أثناء تعلمه النحو. وبهذه المشكلات ظهرت

---

[١] عباس حسن. (د.س.). **النحو الوافي**. قاهرة: دار المعارف. ص. ١

[٢] عبد علي صبيح خلف. (٢٠١٤). "التحليل اللغوي الحديث دراسة قراءة وصفية". **مجلة اللغة العربية وأدبها**. العدد الأول. الرقم ١٩. كلية التربية الإسلامية بجامعة ميسان. ص. ١١

الحركة التجديدية ليجعل هذا العلم يسيرًا، لأنّ هذه الحركة ربما علاج على المرض الذي تعتريه هذه اللغة العربية.

فالنحاة الذين لهم آراء في هذا التجديد كثيرة، منها ابن مضاء، حيث قال: "وإني رأيت النحويين – رحمة الله عليهم – قد وضعوا صناعة النحو لحفظ كلام العرب من اللحن وصيانته من التغيير، فبلغوا ذلك إلى الغاية التي أمُّوا، وانتهوا إلى المطلوب الذي ابتغوا، إلى أنهم التزموا مالا يلزمهم، وتجاوزوا فيها القدر الكافي فيما أرادوه منها، فتعورت مسالكها، ووهنت مبانيها..."[٣] فهذه الدعوة صارت أساسا للنحاة في هذا العصر لنشأة الحركة التجديدية في النحو، لأنّ النحاة فكروا على حيلةٍ تسهل الطلاب على فهمه، فبدأ الدعوة على تيسير هذا العلم ونهج منهج تجديده.

وتعالت الدعوات والصيحات بتجديد النحو وتيسيره خاصة في العصر الحديث. والعلماء الذين اشتغلوا بأمور التجديد والتيسير هم السيد شوقي ضيف، إبراهيم مصطفى، إبراهيم أنيس، مهدي المخزومي، تمام حسن، عباس حسن، عبد المتعال الصعيدي، عبد الرحمن أيوب، أحمد عبد الستار الجواري، وعبده الراجحي.[٤] لكل هذه العلماء لهم آراءهم خاصّة في تجديد النحو، ولكن في هذه الفرصة – كما أحسب - أنّ تمام حسن في هذه المسألة له فكرة موسّعة، لأنه قد توجّه فكرته إلى محاولات رمز المبادئ

---

[٣] ابن مضاء القرطبي. (١٩٧٩). **الردّ على النحاة**. مصر: دار الاعتصام. ص. ٩.

[٤] عبد علي صبيح خلف. (٢٠١٤). **التحليل اللغوي الحديث**... .ص. ٣.

النحوية، وأنه يبحث عن مسيرة وقوع الأحوال والأبواب المتعلقة بنظم اللسانيات إحدى منها هو النظام النحوي.[٥]

ولقد حازت محاولة تمام حسان اهتماما واسعا في الدراسات اللغوية العربية، وتراوحت تلك الدراسات بين الإشادة والإعجاب بها ومحاولة تطبيقها، وبين الاكتفاء بعرضها ومحاولة نقدها لبيان ما لها وما عليها. وهو صاحب أول وأجرأ محاولة لترتيب الأفكار والنظريات اللغوية في اللغة العربية بعد سيبويه وعبد القاهر الجرجاني، وربما لم يوضع كتاب لغوي حديث ضمن قائمة أمهات كتب العربية إلا كتابه اللغة العربية معناها ومبناها، وقد وصفه غير قليل من علماء اللغة العرب بذلك. ولقد قال تمام حسن في مقدمة كتابه اللغة العربية معناها ومبناها:"والغاية التي أسعى وراءها بهذا البحث أن ألقي ضوءًا جديدًا كاشفًا على التراث اللغوي العربي كله..."[٦] وهذا الذي جعل هذا الكتاب له مكانا مرموقا من سائر اللغويين.

ترجمة تاريخ حياة تمام حسان

تمام حسن بن عمر ابن محمد داود ولد بكرناك، قينا، مصر في ٢٧ يناير ١٩١٨. كان يتعلم القرآن من أبيه، وهو عالم شاهر في دائرته، تظهر مهارته منذ قيامه فس سن الحادي عشر، حين قدر على حفظ القرآن الكريم بقراءة حفص.[٧]

---

[5] Zamzam Afandi. (2003). "Ilmu Nahwu: Prinsip-prinsip dan Upaya Pembaharuannya". **Jurnal Adabiyat**. 2 (2). p.5.

[٦] تمام حسن. (١٩٩٤). **اللغة العربية معناها ومبناها**. مغرب: دار الثقافة. ص. ١٠.

[٧] عبد الرحمن حسن العارف. (٢٠٠٢). **تمام حسان رائدا لغويا**. قاهرة: عالم الكتب. ص. ١٣.

كان تمام حسان التحق بمعهد القاهرة الديني الأزهري في السنة الدراسية ١٩٣٠-١٩٣١ وحصل على الشهادة الابتدائية الأزهرية سنة ١٩٣٤ م. والشهادة الثناوية ١٩٣٩ م. وبعد انتهاء دراسته فيه استمرّ دراسته إلى مدرسة دار العلوم العليا وحصل على دبلوم في اللغة العربية سنة ١٩٤٣ م.[٨] حصل تمام حسان على بعثة علمية إلى جامعة لندن عام ١٩٤٦م، ليتخصص في علم اللغة ويكتب رسالته ليحصل على شهادة الماجستير على موضوع دراسة صوتية للهجة الكرنك في صعيد مصر، ورسالته الدكتوراه بموضوع دراسة صوتية وفونولوجية للهجة عدن في جنوب بلاد العرب.[٩]

ومن بعض مؤلفات تمام حسان هي كتاب مناهج البحث في اللغة، اللغة بين المعيارية والوصفية، اللغة العربية معناها ومبناها، الأصول –دراسة إيبستيمولوجية لأصول الفكر اللغوي العربي-، التمهيد في اكتساب اللغة العربية لغير الناطقين بها، مقالات في اللغة والأدب، البيان في روائع القرآن، الخلاصة النحوية وغيرها كثيرة. كان تمام حسان أول عالم لغوي يدرس المعجم باعتباره نظامًا لغويًّا متكاملاً تربطه علاقات محدودة وليس مجموعة مفردات أو كلمات كما كان المستقر عليه عالميًّا. وله الإنجازات الكثيرة كحصوله على جائزة آل بصير العالمية لخدمة الإسلام والأدب العربي في فرع الإنتاج الأدبي واللغوي عام ١٩٨٤ م بالسعود العربية. وهو حصل على جائزة صدّام للدراسات اللغوية سنة ١٩٨٧م. وحصل على جائزة مالك فيصال العالمي سنة ٢٠٠٦.

---

[٨] عبد الرحمن حسن العارف. (٢٠٠٢). **تمام حسان...** . ص. ١٣.

[٩] عبد الرحمن حسن العارف. (٢٠٠٢). **تمام حسان...** . ص. ١٤

آراءه في اللغة

كان آراء تمام في اللغة كثيرة متوافرة، كتمييزه بين اللغة والكلام ودراسة اللغة. أوضح أن اللغة المعينة في النظام المجرد في ذهن الجماعة اللغوية المعينة ويمثل هذا النظام الوحدات المجردة والقواعد التي تنظم هذه الوحدات.[١٠] والكلام هو نشاط الذي يقوم به المتكلم الفرد في الموقف المعين. ففي دراسة اللغة أوضح تمام حسان أنها تجمع بين عدة أنظمة هي النظام الصوتي، والنظام الصرفي، والنظام النحوي، والنظام الدلالي.[١١] كذلك تمام حسان في اللغة يرى بأن المعنى هو أساس مهمّ لأنه أصل اللغة وليس للنحو غاية إلا الوصول إلى المعنى. فقام في دراسته اللغة معتمدًا على أساس المبنى والمعنى. ولا يقوم بإحدى منهما. فاعْتِمَادُ تمام حسان على أساس المبنى والمعنى يبينه بفكرة القرائن التي ستأتي بحثها بعد. وبهذه الفكرة أنشأ تمام حسان نظرية جديدة التي ستكشف بعضها في كتابه اللغة العربية معناها ومبناها.

تعريف مصطلح "التجديد" و"النحو"

النحو لغة يطلق على معان، منها: القصد، والمثل، والمقدار[١٢]. وهو علم بأصول يتوصل بها إلى معرفة أحوال أواخر الكلم إعرابا وبناءً. يقول محمود كامل الناقة في كتابه أن علم النحو هو عبارة عن معايير وضوابط واستنتاج وقوانين وأدلة وكلها عمليات

---

[١٠] عبد الرحمن حسن العارف. (٢٠٠٢). **تمام حسان...** . ص. ١٩١

[١١] عبد الرحمن حسن العارف. (٢٠٠٢). **تمام حسان...** . ص. ١٩١

[١٢] عبد الرحمن بن محمد بن قاسم. (د.س.). **حاشية الأجرومية**. ط. ٤. د.م: د.ط. ص. ٧.

معنوية تجريدية يقوم فيها العقل بتجريد ووصف واستنتاج ثم تعميم.[١٣] ويقول إبراهيم مصطفى في تحديد علم النحو إنه علم يعرف به أحوال أواخر الكلمات إعرابا وبناء ولكنهم يخصصون في بحث أحوال أواخر الكلمات العربية إعرابا.[١٤] الجديد لغةً من كلمة جدّ معناه عكس القديم[١٥] ، وجاء بعض المصطلحات الجارية حول معنى التجديد في هذه القضية لمعناه الاصطلاحي.

الأول هو **التيسير**، معناه هو بجعل علم النحو والصرف على شكل الذي أرادته التربية الحديثة بتيسير القواعد المعقّدة ليسهل الطلاب.[١٦] الثاني هو **الإحياء**، وهذا مورود من كتاب إبراهيم مصطفى الموسوم بإحياء النحو. وضح طه حسين مقصود إحياء النحو باقتراح كتاب إبراهيم مصطفى بقوله:"فالكتاب كما ترى يحي النحو لأنه يصلحه، ويحي النحو لأنه ينبه إليه من اطمأنوا إلى الغفلة عنه، وحسبك بهذا إحياء".[١٧] والجديد معناه **الرجوع إلى الأصالة**، وهذا منسوب مما أتاه ابن مضاء في كتابه الردّ على النحاة، على أنه يريد أن يرجع النحو إلى ما في ظاهر القرآن والحديث، ويرجعه مما خلطه الفكرة الفلسفية. ويليه جاء على معنى **الإصلاح**، ورد هذا المصطلح في أعمال وزارة المعارف المصرية، ويقصد

---

[١٣] محمود كامل الناقة. (١٩٨٥). **تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى**. المملكة السعودية العربية: جامعة أمّ القرى. ص. ٢٧٤.

[١٤] إبراهيم مصطفى. (٢٠١٤). **إحياء النحو**. قاهرة: مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة. ص. ١.

[١٥] لويس معلوف. (٢٠٠٣). **المنجد في اللغة والأعلام**. بيروت: المكتبة الشرقية. ص. ٨١.

[16] Arif Rahman Hakim. (2013). "Mempermudah Pembelajaran Ilmu Nahwu Pada Abad 20". *Jurnal Al-Maqoyis*.1 (1). p.4.

[١٧] إبراهيم مصطفى. (٢٠١٤). **إحياء النحو...** . ص.١٢.

به الباحثون الذين أطلقوا هذا المصطلح على التيسير تخليص النحو العربي من الشوائب والاختلالات التي أسهمت في النفور، وفي وصفه بالصعوبة والعسر، وقد قادتهم هذه الرؤية إلى حذف بعض الأبواب النحوية، وإعادة عرضها بطرق أخرى.[١٨]

آراء بعض النحاة في تجديد النحو

لقد جاء بعض النظرية من بعض النحاة عن تجديد النحو، منهم ابن مضاء القرطبي الذي حمل في تعليمه النحوي بصياغة جديدة، تخلو من نظرية العوامل والمعمولات المذكورة والمقدّرة ومن العلل والأقيسة المعقّدة.[١٩] لأنّ من عنده أنّ العوامل والمعمولات المذكورة والمقدّرة حملت إلى صعوبة تعلم النحو من جانب أنه رأى بعض النحاة تجاوزوا عن حدّهم في اجتهادهم عن النحو بهذه النظرية. وكان غيره جاء على فكرة إبراهيم مصطفى، إنّ من نتيجة اجتهاده أن حركات الإعراب تدل على معنى، وليست كما زعم النحاة أثرًا لفظيًا خالصًا، لا صلة له بالمعنى، فالضمة عنده علم الإسناد، ودليل أن الكلمة يتحدث عنها، والكسرة علم الإضافة، والفتحة ليست علامة لشيء، وقال أن حركات الإعراب ليست أثرًا لعامل لفظي، بل المتكلم هو الذي أحدثها،والتنوين التنوين علم التنكير؛ ولهذا رأى أن العلم لا ينون.[٢٠] ونظرية أخرى جاء من نفس شوقي ضيف، أنّه أيد رأي ابن مضاء فيما ذهب إليه من إلغاء نظرية العامل، والتأويل في الصيغ والعبارات،

---

[١٨] مبروك بركات. (٢٠١٥). "تيسير النحو عند تمام حسان بين الرؤيتين التخصصية والتعليمية". **مجلة إشكالات في اللغة والأدب**. العدد السابع. ص. ٢٦.

[١٩] شوقي ضيف. (د.س.). **المدارس النحوية**. القاهرة: دار المعارف. ص. ٧.

[٢٠] عباس حسن. (د.س.). **النحو الوافي...** . ص. ٢٢.

والعلل الثواني والثوالث، والقياس، ومسائل التمرين. وقد بين في مقدمة كتابه تجديد النحو هذا الأسس التي أقام عليها محاولته، وهي:

أ) إعادة ترتيب أبواب النحو على خلاف ما عليه الأمر عند القدماء

ب) إلغاء الإعرابين التقديري، والمحلي

ج) عدم الاشتغال بإعراب الكلمات التي لا تجدي نفعًا من حيث صحة النطق وأداء المعنى[٢١]

آراء تمام حسان في تجديد النحو

ولقد كرّس تمام حسان حياته بالخدمة اللغوية، قال في مقدمة كتابه هذا:"ولو أنّ جمهور الدارسين أعطى هذا الكتاب ما يسعى إليه من إثارة الاهتمام، فإنه ينبغي لهذا الكتاب أن يبدأ عهدًا جديدًا في فهم العربية الفصحى -مبناها ومعناها، وأن يساعد على حسن الانتفاع بها لهذا الجيل وما بعده من أجيال".[٢٢] فلهذا كان له في هذا الكتاب آراء كثيرةٌ متوافرةٌ جديدةٌ للنحو، الذي يعرض النحو لا من جهة مبناه فحسب بل من معناه كذلك. ومن بعض آراءه الجديدة هي:

١. آراءه في تقسيم الكلم

ولقد عرف من قبل بأن من أهم الباب المبحوث في النحو هو باب تقسيم الكلم. ولقد ذهب النحاة أن الكلم تنقسم إلى ثلاثة. كما قاله سيبويه في الكتاب:"فالكلم

---

[٢١] عباس حسن. (د.س.). **النحو الوافي...** . ص. ٢٦.

[٢٢] تمام حسن. (١٩٩٤). **اللغة العربية...** . ص. ٥.

اسم وفعل وحرف..."[٢٣] والذي جاء من قول ابن مالك:"واسم وفعل وحرف ثم حرف الكلم".[٢٤] ففي العصر الحديث، تمام حسان رأى أن النحاة اللائي جاءوا سابقا بِتَقْسيم الكلم إلى ثلاثة فلقد ذهب من أحد الجهتين يعني المبنى فحسب من غير معناه أو العكس. ووضح ذلك حين بين مما جاء من ابن مالك:

بالجرّ والتنوين والنّدا وآل ... ومسند للاسم تمييز حصل

بتا فعلت وأتت ويا افعلي... ونون أقبلنّ فعل ينجلي

سواهما الحرف كهل وفي ولم ... فعل مضارع يلي لم كيشم[٢٥]

في البيت الأول كان ابن مالك يبين عن علامة الاسم، كالجر، والتنوين، والنداء مثل يا عائشة، وآل والمسند. وذكر في البيت الثاني أن الفعل يمتاز عن الاسم والحرف بتاء فعلت والمراد بها تاء الفاعل. وفي البيت الثالث يقصد المصنف بالحرف، وكان يمتاز عن الاسم والفعل بخلوه عن علامات الأسماء وعلامات الأفعال ثم مثل بهل وفي ولم.

ولكن هذا البيت الذي جاءه ابن مالك قد فرقت أقسام الكلم من حيث المبنى فقط. ولايأتي من المعنى. وجاء قول آخر من النحاة: "الاسم ما دلّ على مُسمّى والفعل ما دلّ على حدث وزمن والحرف ما ليس كذلك."[٢٦] هذا القول الثاني من النحاة الآخرين قد فرقت أقسام الكلم من حيث المعنى فقط. ولايأتي من المبنى.

---

[٢٣] أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر. (١٩٨٨). **الكتاب كتاب سيبويه**. ط. ٣. ج. ١. قاهرة: مكتبة الخانجي. ص.١٢.

[٢٤] محمد بن عبد الله ابن مالك الطائي الجياني. (د.س.). **ألفية لابن مالك**. د.م: دار التعاون. ص. ٩.

[٢٥] محمد بن عبد الله ابن مالك الطائي الجياني. (د.س.). **ألفية لابن مالك...** . ص. ٩.

[٢٦] تمام حسن. (١٩٩٤). **اللغة العربية...** . ص. ٨٧

فلذلك قسم تمام حسان الكلم إلى سبعة أقسام بنظره إلى مبناها ومعناها أو وظيفتها وشكلها. فهذا التقسيم السباعي هو الاسم، والصفة، والفعل، والضمير، والخالفة، والظرف، والأداة. وإذا في الفقرة السابقة بَيَّنَ أن بعض النحاة في باب تقسيم الكلم ذهب من المبنى أو المعنى فحسب وليس كلاهما ولكن تمام حسان في هذا التقسيم حاول النظر من جميعها المبنى والمعنى. وكان الاسم بجميع أقسامه المذكورة سمات تدل عليه سواء من حيث المعنى أو من حيث المبنى.

٢. آراءه في فكرة العامل النحوي

اتّخذ النحاة العامل قرون طويلة كالعلة التي يفسّرون بها ظاهرة الإعراب في العربية، ولكنّ بمرور الأيام جاء الخلاف من بين النحاة في هذه النظرية. فيمن ذهب لرفضه ومن ذهب باستعماله. فتمام حسان مهما اتفق برفض العامل لكنه لا يرى قضية العامل كما رآه الآخرين. أنه رأى بأن محاولة عبد القاهر الجرجاني في كتابه دلائل الإعجاز هو أذكى محاولة لعلاج هذه القضية. ولقد ألف فيه ما سماه بالنظم والتعليق. النظام في معناه عند عبد القاهر الجرجاني هو تصور العلاقات النحوية بين الأبواب كتصور علاقات الإسناد بين المسند إليه والمسند، أو كتصور علاقة التعدية بين الفعل والمفعول به.[٢٧]

[٢٧] تمام حسن. (١٩٩٤). **اللغة العربية...** . ص. ١٨٦

فكان فهم تمام حسان عما جاء من عبد القاهر الجرجاني هو أن النظام هو نظم المعاني النحوية في نفس المتكلم لا بناء الكلمات في صورة جملة. فبهذا من غير مباشر أن عبد القار الجرجاني لقد عبر عن الارتباط بين المعنى والمبنى.

وأن التعليق هو مرجع الصحة والفساد والمزية والفضل. ومن رأي تمام حسان أن التعليق هو الفكرة المركزية في النحو العربي وكان فهمه كاف للقضاء على خرافة العمل النحوي والعوامل النحوية.وهذا لكونه يحدد بواسطة القرائن معاني الأبواب في السياق. وهذا البيان ليس معناه تمام حسان يأخذ رأي عبد القاهر الجرجاني ولكنه أخرج ما يخفي منه وليجعله أوضح زاد تمام حسان بيانه بقوله:"أن شرح فكرة التعليق لايكفي باعتماد على ما قاله عبد القاهر الجرجاني، بل إنما ينبغي أن يتصدى للتعليق النحوي بالتفصيل تحت العنوانين أحدهما العلاقات السياقية أي ما نقوله القرائن المعنوية والثاني القرائن اللفظية".[٢٨] فالمثال منه هو الْأَرْضُ كُرَوِيَّةٌ، هذا المثال يمثل علاقة الإسناد وهي العلاقة الرابطة بين المبتدأ والخبر. ولكن هذا الفهم لا يكفي فيحتاج إلى نظرها بواسطة القرائن كالقرينة اللفظية فبها ترى هل الجملة طرفا الإسناد اسمين أو اسما وصفة وغير ذلك، وذلك لأن القرينة اللفظية إيضاح لظاهرة هامة في التعليق.

٣. آراءه في نظرية تضافر القرائن

إنّ اللغة نظاما مركبا من أنظمة فرعية، فمن اللازم أن يتضافر أو ينضم هذه الأنظمة لتكوين المعنى الوظيفي للكلمة. لأن من دور اللغة هو وسيلة الفهم الإفهام.

---

[٢٨] تمام حسن. (١٩٩٤). **اللغة العربية...** . ص. ١٨٩

ومن نظام اللغة المهمة هو نظام النحو. كان تمام حسان يرى أن اللغة العربية خاصة تحتاج إلى نظام يحملها إلى صحتها من جميع النواحي إما من جهة مبناها أو معناها. فجاء بنظام القرائن النحوية التي ترى اللغة من مبناها ومعناها. القرينة من لفظ قرن معناه جمع، ووصل، وقرن الشيء إلى الشيء معناه وصله وشدّه إليه.[٢٩] أو نفهمه هنا هو الربط والارتباط. فلفظ تضافر من كلمة ضفر معناه نسج وجمّع وتعاون.[٣٠] فعند تمام حسان فهو ارتباط المبنى والمعنى. ولها خمسة مصادر وهي النظام الصوتي، النظام الصرفي، النظام النحوي، دلالة السياق، والدلالة الحالية.[٣١]

القرينة لها فائدة عالية ولها أهمية في تكوين اللغة العربية الواضحة –خاليا من اللبس واللحن- فالواضح أن استعمال هذه القرائن وتضافرها سيحمل إلى وضوح الاتصال بواسطة اللغة. فظهرت نظرية تضافر القرائن في اللغة العربية خاصة في النحو ليحصل إلى هذه الغاية. المثال من قول يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاء، حين نعرب (مَنْ) مفعولا أولا على رغم تأخرها و(الحكمة) مفعولا ثانيا على رغم تقدمها ويكون ذلك بإدراك ما بينهما من علاقة شبيهة بفكرة الإسناد، إذ قال (مَنْ) الآخذ و(الحكمة) هي المأخوذ. والخلاصة أن مراعاة الآخذية والمأخوذية هنا هي الاعتبار

---

[٢٩] أعضاء مجمع اللغة العربية. (٢٠٠٤). **المعجم الوسيط**. ط. ٤. مصر: مكتبة الشروق الدولية. ص. ٧٣٠.

[٣٠] ابن منظور. (د.س.). **لسان العرب**. ج. ٤. القاهرة: دار المعارف. ص. ٢٥٩٤.

[٣١] تمام حسان. (٢٠٠٠). **الخلاصة النحوية**. القاهرة: عالم الكتب. ص. ٢٢.

الذي تم إعراب المفعولين طبقا له وهو اعتبار من قبيل قرينة الإسناد. ويتم كل فهم للقرينة معنوية كانت أو لفظية في حدود ما تسمح به نمطية اللغة. وهكذا تكون نظرية تضافر القرائن في اللغة العربية لها أثرًا كبيرًا في تحديد المعنى الوظيفي للمبنى الواحد كذلك أنها تأتي بديلًا من فكرة العامل النحوي. فيكون النحو من سابقه تحليلا إعرابيا إلى فهمه من المعاني كذلك.

٤. آراءه في تفريق الزمن النحوي والزمن الصرفي

رأى تمام حسان أن النحاة القدامى لم يتناولوا مسألة الدلالة الزمنية بشكل دقيق، ولم يعطوا ايضاحات كافية لحدود الزمن. فاكتفوا بإيراد الصيغ الثلاث فلذلك بدأ هو في إعادة النظر عن الزمن. فقد كان تقسيم النحاة للزمن في معظمه يعتمد على الصيغ الصرفية الشكلية. أي ما يعرف بالزمن الصرفي. لكنهم لم يروا كيف إذا وضع هذا الزمن في السياق. وبهذا فرق تمام حسان الزمن إلى الزمن الصرفي والزمن النحوي. فالزمن النحوي وظيفة في السياق يؤديها الفعل أو الصفة أو ما نقل إلى الفعل من الأقسام الأخرى للكلم كالمصادر والخوالف. وهذا متفرق بالزمن الصرفي إذ هو وظيفة صيغة الفعل مفردة خارج السياق.[٣٢] فالمثال من الزمن النحوي على حسب السياق في قوله تعالى:"قالت امرأة العزيز الآن حصحص الحق"[٣٣]. في هذا المثال القرينة اللفظية (الآن) تدل على وقوع الحدث الذي يمثله الفعل (حصحص) في الزمن الحاضر. وهذا دلالة صيغة الماضي على

[٣٢] تمام حسن. (١٩٩٤). **اللغة العربية...** . ص. ٢٤٠

[٣٣] القرآن الكريم. **سورة يوسف.** الآية. ٥١.

الزمن الحاضر. وهذا مثال من الزمن النحوي على حسب السياق. فلهذا كان الزمن النحوي والزمن الصرفي متفرق حيث إن الزمن الصرفي وظيفة الصيغة وإن الزمن النحوي وظيفة السياق تحددها الضمائم والقرائن.[٣٤]

٥. آراءه في فكرة الترخص في القرينة عند أمن اللبس

فالقرائن كلها مسؤولة عن أمن اللبس وعن وضوح المعنى، ولا تستعمل واحدة منها بمفردها للدلالة على معنًى ما، وإنما تجتمع القرائن متضافرة لتدل على المعنى النحوي وتنتجه لا كما يأتي حاصل الجمع من اجتماع مفردات المعدودات بل كما يأتي المركب الكيماوي من عناصر مختلفة. فالرخصة هي تركيب الكلام على غير ما تقضي القاعدة اتكالاً على أمن اللبس.[٣٥] فمعناه إذا لم يؤمن الكلام فلا رخصة ولا كلام. لأنه سوف يكون أقرب إلى الخطأ بالنسبة إلى صوابه. فالمقصود من الترخص في القرينة هو إهدارها عند أمن اللبس، اتكالا على أن المعنى مفهوم بدونها.[٣٦]

فتمام حسان يرى أن بعض القرائن قد يغنى عن بعض عند أمن اللبس. لأن اللغة خلقت أساسا للإفهام والفهم مهما أعطاها من فنية نفسية من النشاط الإنساني. فمن الممكن الوصول إلى المعنى بلا لبس مع عدم توافر إحدى القرائن اللفظية على المعنى. المثال من العلامة الإعرابية. في قول العرب (خرقَ الثوبُ

---

[٣٤] تمام حسن. (١٩٩٤). **اللغة العربية...** . ص. ٢٤٢

[٣٥] تمام حسان، **البيان في روائع القرآن**، (القاهرة: عالم الكتب، ١٩٩٢)، ص. ١٢

[٣٦] تمام حسان، **مقالات في اللغة والأدب**، المجلد الأول، (القاهرة: عالم الكتب، ٢٠٠٦) ص. ٢٦٣

المسمارَ)، ففي هذا المثال أهملوا الحركة إذ لا يصح أن يسند الخرق إلى الثوب وإنما يسند إلى المسمار. فعلم أيهما الفاعل وأيهما المفعول.[٣٧] هكذا يكون الترخص في القرينة عند أمن اللبس يجوز كلما فهم ووضح معناه. فالقرائن تتضافر لإيضاح المعنى الوظيفي النحوي. والقرينة تسقط عند إغناء غيرها عنها. فجاز الترخص في القرينة إذا احتاجه على ذلك.

الاختتام

تناول البحث بالدراسة عن آراء تمام حسان حول تجديد النحو في كتابه اللغة العربية معناها ومبناها، وهي دراسة تهدف إلى إبراز آراءه النحوية الجديدة فيه، ومن أبرز نتائجه هي أن تمام حسان أعاد نظره في النحو وأصلحه ما رأه من الخطأ ووسعه ما رأه ضيقا. منها نظره في تقسيم الكلم، وقسمه إلى سبعة أقسام وهي الاسم، والصفة، والفعل، والضمير، والخالفة، والظرف، والأداة. وهو يرفض فكر العامل النحوي وبدله بفكرة التعليق المحصول من فكرة القرائن، وهو ينشأ نظرية تضافر القرائن، وهو يفرق بين الزمن الصرفي والزمن النحوي من حيث وظيفته. حيث أن الزمن النحوي هو وظيفة في السياق والزمن الصرفي هو وظيفة الصيغة المستفاد في التركيب البسيط. ويليه هو في فكرة الترخص في القرينة التي يراه تمام حسان جواز استفاده إذا أمن الكلام عن اللبس.

[٣٧] تمام حسان، **اللغة العربية معناها ومبناها**.....، ص. ٢٣٤

المراجع

Al-‘Arif, ‘Abdur Rahman Hasan. 2002. *Tammam Hassan Raidan Lughowiyyan*. Kairo: ‘Alamul Kutub.

Al-Jayyani, Muhammad ibn ‘Abdullah ibn Malik At-Tho’i. Tanpa Tahun. *Alfiyah Lii Ibn Malik*. Tanpa Tempat: Daaru At-Ta’awun.

‘Amru ibn ‘Ustman ibn Qanbar, Abi Basyar. 1988. *Al-Kitab Kitabu Sibawaih*. Cetakan Ketiga. Jilid Satu. Kairo: Maktabah Al-Khanji.

An-Naqah, Mahmud Kamil. 1985. *Ta’limul Lughoh Al-‘Arabiyyah Li-Nathiqina Bi Lughotin Ukhro*. Saudi Arabiyyah: Universitas Ummul Qura.

Anggota *Majma’ Al-Lughoh Al-‘Arabiyyah*. 2004. *Al-Mu’jam Al-Wasith*. Cetakan Keempat. Mesir: Maktabatu Syuruq Ad-Dauliyyah.

Al-Qurthubi, Ibnu Madha’. 1979. *Ar-Raddu ‘Ala Nuhat*. Mesir: Daaru Al-I’tisham.

Barkat, Mabruk. “*Taysiru An-Nahwi ‘Indha Tammam Hassan Baina Ru’yataini At-Takhshishiyyah Wa At-Ta’limiyyah*” Majalah Isykalat Fii Lughoh Wa Al-Adab. Edisi Ketujuh. Mei 2015.

Dhaif, Syauqi. Tanpa Tahun. *Al-Madaaris An-Nahwiyyah*. Kairo: Daar Al-Ma’arif.

Hassan, Tammam. 1994. *Al-Lughoh Al-‘Arabiyyah Ma’naha Wa Mabnaha*. Maghrib: Daar At-Tsaqafah.

_____. 2000. *Al-Khulashoh An-Nahwiyyah*. Kairo: ‘Alamul Kutub.

_____. 1992. *Al-Bayan Fii Rawai’il Qur’an*. Kairo: ‘Alamul Kutub.

_____. 2006. *Maqalat Fii Al-Lughoh Wa Al-Adab*. Kairo: ‘Alamul Kutub.

Hassan, ‘Abbas. Tanpa Tahun. *An-Nahwu Al-Waafi*. Kairo: Daar Al-Ma’arif.

Ibnu Qasim, ‘Abdur Rahman ibn Muhammad. Tanpa Tahun. *Hasyiyatu-l-Ajruumiyyah*. Cetakan Keempat. Tanpa Tempat: Tanpa Penerbit.

Ma’luf, Louis. 2003. *Al-Munjid Fii Al-Lughoh Wa Al-A’lam*. Beirut: Al-Maktabah Asy-Syarqiyyah.

Mandhur, Ibn. Tanpa Tahun. *Lisanu-l-‘Arab*. Jilid Empat. Kairo: Daar Al-Ma’arif.

Musthafa, Ibrahim. 2014. *Ihya’ An-Nahwi*. Kairo: Muassasatu Handawy Li Ta’lim Wa Tsaqafah.

Shabih Khalaf, ‘Abd ‘Ali. “*At-Tahlil Al-Lughowwi Al-Hadist Diraasah Qiraah Washfiyyah*” Majalah Al-Lughoh Al-‘Arabiyyah Wa Adabuha. Volume I, Nomor 19, Fakultas Pendidikan Islam Universitas Maisan.

Afandi, Zamzam. *“Ilmu Nahwu: Prinsip-prinsip dan Upaya Pembaharuannya”* Jurnal Adabiyat. Vol. II, 02 Juli 2003.

Hakim, Arif Rahman. *“Mempermudah Pembelajaran Ilmu Nahwu Pada Abad 20”* Jurnal Al-Maqoyis, Vol. 1, No. 1, Januari-Juli 2013.